



المفاهيم العامة للشخصية

بقلم : طه عبد الباقي الطوخي
كاتب ومترجم - عضو الجمعية العالمية
الإسلامية للصحة النفسية

ماهى «الشخصية»؟

كل يوم تقريبا يقوم كل منا بوصف وتقييم شخصيات الناس من حولنا وسواء أدركنا أم لم ندرك ، فإن هذه التأملات اليومية عن الكيفية التى يتصرف بها الناس تشبه مايقوم به علماء نفس «الشخصية».

ولكن، بينما تميل تقديراتنا العامة للشخصيات التى نتعامل معها إلى التركيز أكثر على الأفراد، فإن علماء نفس «الشخصية» يستخدمون المفاهيم العامة للشخصية التى يمكن أن تنطبق على كل فرد ولقد اتجهت أبحاث الشخصية» إلى تطوير عدد من النظريات التى تساعد فى شرح وتفسير كيف ولماذا تنموصفات معينة للشخصية؟

مكونات الشخصية:

فى وجود عدة نظريات مختلفة عن بعضها يتطلب الأمر أولاً أن نفهم بدقة ماذا يعنى مصطلح «الشخصية» ينص تعريف مختصر على أن «الشخصية» تتكون من عدة نماذج مميزة للأفكار والأحاسيس والسلوكيات التى تجعل إنسان ما شخصا متفردا. وإضافة إلى ذلك، فإن «الشخصية» تنشأ من داخل الفرد نفسه وتظل متسقة ومستمرة معه طوال حياته.

وتشمل بعض الميزات الأساسية للشخصية ما يأتى

الإستمرارية والثبات (الاتساق): وتعنى بصفة عامة ترتيبا متعارفا عليه وسلوكيات منتظمة. يتصرف الناس أساسا بنفس الطريقة أو بطرق متشابهة فى مختلف المواقف. النفس والجسد: الشخصية هى بناء نفسى، ولكن الأبحاث تثبت أيضا أنها «الشخصية» تتأثر بالعمليات الحيوية للجسم واحتياجاته. التأثير فى السلوك والتصرفات: لا تؤثر الشخصية فقط فى الكيفية التى تتحرك ونستجيب بها لما يحدث

المرحلة الأولى:

الثقة مقابل عدم الثقة

الثقة مقابل عدم الثقة هى المرحلة الأولى للنمو النفسى - اجتماعى، وتستغرق السنة الأولى فى حياة الطفل وتستمر حتى الشهر الثامن عشر تقريبا (مرحلة الرضاعة) خلال هذه المرحلة الحرجة من النمو، يعتمد الرضيع تماما على من يعتنى به ممن حوله. وعندما يستجيب الوالدان أو المحيطين بالطفل لاحتياجاته بنوع من الرعاية المستمرة فى ثبات واتساق ويحيطونه بالموودة والحنان وبما يمكن أن نطلق عليه الموثوقية، يتعلم الطفل أن يثق بالعالم وبالناس من حوله.

المرحلة الثانية:

الإحساس بالذات مقابل الشك والشعور بانعدام القيمة

تتميز المرحلة الثانية (مرحلة ما قبل المدرسة: من سنتين إلى ثلاث سنوات) بالصراع بين الأحساس بالذات وبين الشعور بالشك وانعدام القيمة . وحينما يدخل الإنسان فى هذه المرحلة، فإنه يحتاج ويكتسب شعورا أقوى بالتحكم الشخصى والتمكن من مهارات جسدية ويصبح هذا الشعور ذا أهمية متزايدة . وهنا تمثل مهمات صغيرة مثل غسيل الوجه والأيدى واستخدام المراض واختيار الطعام وانتقاء الألعاب طرقا يكتسب بها الطفل إحساسا أقوى بالاستقلال.

المرحلة الثالثة:

المبادرة مقابل الشعور بالذنب ويمكن تسمية هذه المرحلة (مرحلة الاستكشاف) وتمتد بين سن الثالثة والخامسة تقريبا وتتركز حول تطور الشعور بالمبادرة الذاتية. فالأطفال الذين يسمح لهم ويتم تشجيعهم على الدخول فى ألعاب بأنفسهم يظهرون مبادرات ذاتية، بينما أولئك الذين يتم حرمانهم من هذه الأنشطة ربما يبدأوا فى الشعور بالذنب جراء عدم تمكنهم منها.

المرحلة الرابعة:

الإنجابية مقابل الدونية خلال مرحلة منتصف فترة الطفولة تلك (مرحلة المدرسة) من السادسة إلى الحادية عشرة تقريبا، يدخل الطفل مرحلة نمو نفسى - اجتماعى تعرف بمرحلة الإنجابية مقابل الدونية. فحين يمر الطفل بالتفاعلات الاجتماعية مع الأصدقاء وزملاء المدرسة ويمارس الأنشطة المدرسية يبدأ فى تنمية شعور بالفخر والإنجاز فى أعماله والثقة بقدراته . وحين يتم تشجيع الطفل ومدح أعماله ينمو لديه شعور بالكفاءة ، وبينما أولئك الذين يتركوا بدون تشجيع ينمو لديهم شعور بالدونية وبأنهم أقل من غيرهم من الأطفال.

المرحلة الخامسة:

الهوية مقابل الارتباك أو عدم الوضوح فى المرحلة الخامسة من النمو النفسى - اجتماعى (مرحلة العلاقات الاجتماعية) يصبح تكوين الهوية الشخصية شيئا طبيعيا. ففى مرحلة المراهقة ، يكتشف المراهقون

سلوكيات وأدوارا وهويات مختلفة. ويعتقد إريكسون أن هذه المرحلة هى مرحلة حرجة بصفة خاصة ، وأن الاجتهاد فى تأسيس هوية قوية يشكل أساسا مهما فى تشكيل اتجاه مستقبله فى الحياة. ويحتاج المراهق فى هذه المرحلة لوجود شعور بالهوية فيشعر حينئذ بالأمان والاستقلال والاستعداد لمواجهة المستقبل، بينما أولئك الذين يظلون مرتبكين وغير واضعى الهوية ربما يشعرون بشيء من الضياع وانعدام الأمان وعدم التأكد من وضعيتهم فى العالم المحيط بهم.

المرحلة السادسة:

المودة مقابل الانعزال

تتركز المرحلة السادسة من النمو النفسى - اجتماعى على تكوين علاقات حب ومودة وحميمية مع الآخرين. وتبدأ خلالها المودة (الخطوبة) ثم الزواج ثم تكوين عائلة وعلاقات اجتماعية تكون هامة جدا خلال هذه المرحلة مقابل حالة الانعزال، وقد تمتد هذه المرحلة منذ التاسعة عشرة تقريبا حتى حوالى الأربعين من العمر. ومع النجاح فى تكوين علاقات مودة مع الآخرين يكون الشخص قادرا على الحب ويتمتع بالموودة والحميمية. وعندما يفشل الفرد فى إقامة علاقات تدوم ، ربما يشعر بالعزلة والوحدة.

المرحلة السابعة:

الحركة مقابل الركود:

ويطلق على هذه المرحلة فى العادة مرحلة منتصف العمر، التى بمجرد أن يدخلها الشخص البالغ (مرحلة العمل والوالدية) يصبح الصراع متركزا حول الحاجة لصنع أشياء وتقديم الرعاية، وتشجيع نمو الناشئين ، إلى آخره من الأشياء التى تسهم فى تخليد المراء. وتعتبر أهدافا مثل العمل، وإنشاء عائلة والاسهام فى أنشطة المجتمع طرقا يطور بها الناس شعورا لديهم بالغرض من الحياة وغنى عن القول أن أولئك الذين يفشلون فى اكتشاف طرق المشاركة تلك ربما يشعرون بانقطاع الصلة عن المجتمع وبانعدام قيمتهم.

المرحلة الثامنة:

الأنا والتمامية مقابل اليأس

تبدأ المرحلة الأخيرة من النمو النفسى - اجتماعى، طبقا لنظرية إريكسون، فى حوالى الخامسة والستين وتستمر حتى نهاية العمر. وخلال هذه الفترة الزمنية، ينظر المراء إلى الماضى ويبدأ فى استعراض حياته السابقة ، وربما يكون السؤال الأهم فى هذه المرحلة هو: «هل عشت حياة ذات معنى؟» فإذا كانت إجابة هذا السؤال بالإيجاب ينمو لدى المراء شعور بالسلام، والرضا والإشباع ، حتى عند مواجهة الموت. أما أولئك الذين ينظرون إلى الماضى بمرارة وأسف، فيتصف شعورهم فى النهاية بقدر غير قليل من اليأس والخيبة والقطوط.

افتتاح مركز طبي لعلاج الادمان

مدينة جبيل - لبنان



بدعوة كريمة من السيد / جوزيف شار حواط رئيس مجلس إدارة جمعية جاد شببيه ضد المخدرات ، عضو الاتحاد العربي للوقاية من الادمان - لبنان. يوم السبت الموافق ٩ مايو ٢٠١٤

أفتتح الدكتور احمد جمال ماضي أبو العزائم رئيس الاتحاد العربي للوقاية من الادمان ، والاتحاد النوعي المصري للوقاية من الادمان المركز الثقافي لعلاج الادمان بمدينة جبيل - لبنان المتخصص للتوعية والتدريب من اخطار المؤثرات العقلية المكون من (متحف - معرض - قاعة محاضرات - مركز تدريب في مدينة جبيل بلبنان تحت رعاية ممثل فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة التدخين بالتعاون مع جمعية جاد شببيه ضد المخدرات ، والقي الدكتور/ احمد ابو العزائم رئيس الاتحاد ، كلمة ثم الاستاذ محمد شقير رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان ، وكلمة الدكتور عبد الله ميقاتي المشرف العام على جمعية العزم والسعادة الاجتماعية ثم كلمة الراعي الرسمي ممثل فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ثم جولة في المركز الثقافي . وقد حضر الاحتفال السيد الاستاذ الدكتور/ عبد الحميد عمار مدير عام وزارة الصحة اللبنانية والسيد الدكتور/ عماد قنوتاتي مندوب عن السيد مفتي جمهورية لبنان والسيد فادي سنان مدير البرنامج الوطني للحد من التدخين والسيد الاستاذ / جوزيف سكيب مدير قوات الامن في الجمارك اللبنانية والعديد من الشخصيات المهتمة بقضية الادمان والمخدرات وأعضاء الجمعيات والكشافة اللبنانية وهو مركز يعتبر من اهم المراكز للتوعية من اخطار المخدرات وفيه جزء ابداع في الفكر الوقائي حيث أن المركز يتكون من طابقين الدور الأول يحتوي على مكتبة كبري بها كافة ما نشر باللغة العربية من بحوث ، ومجلات ، ومطبوعات ، وسيديهات ، وبروشورات ، ومؤتمرات عربية ودولية عن أضرار الادمان والتدخين كلها مجلدات تحمل رموز ضد التدخين والمخدرات ونماذج لكل أنواع الآلات المستخدمة في التدخين والمخدرات وهذا الدور مخصص

١٩٩٦ ووضع تصور لالية العمل بجمعية جاد شببيه ضد المخدرات والعمل التطوعي كما شكر جميع الاخوة والزلاء من وزارة الداخلية ، ومصلحة الجمارك ، ووزارة الصحة ، ووزارة الاوقاف كما تحدث سيادته عن أول دبلومه في الوطن العربي عن الادمان بالتعاون مع المعهد العربي للتنمية المهنية المستدامة التابع لوزارة الصحة بالقاهرة وبالتعاون مع الاتحاد العربي للوقاية من الادمان حيث بدأت الدبلومه من عام ٢٠١٢ .

كما قدم الدكتور احمد أبو العزائم مجموعة من الكتب والبروشورات والمجلات وكتاب الادمان للدكتور/ جمال أبو العزائم وكتاب الاسرة والوقاية من الادمان للدكتور احمد أبو العزائم وافلام للتوعية من اخطار المخدرات وكتب لمؤتمرات لسنوات سابقة عن الاحتفال باليوم العالمي لمكافحة المخدرات والادمان الذي يعقده الاتحاد النوعي المصري للوقاية من الادمان والاتحاد العربي للوقاية من الادمان الذي يعقد من كل عام في ٢٦ / ٦ في جميع محافظات مصر .

وأختتم الدكتور أبو العزائم كلمته نحن نريد أن نعمل جميعا بشراكة واسعة من هيئات وحكومات ووزارات ورجال الدين والشباب لكي نسعي الى خفض الطلب على المخدرات كما نريد عمل برامج وقائية وعلاجية للوقاية من الادمان .

للمتخصصين كعرض لكل من يدخل في عالم خدمات الوقاية والحد من المخدرات . وشكل السلم المؤدي الى الدور الثاني عبارة مراحل الدخول الى دائرة الادمان الخبيثة تبدأ سلمة الدرجة الأولى بتدخين السجائر ثم تعاطي الحشيش وتعاطي الخمر ثم الدخول الى عالم الأقراص المخدرة ثم الهيروين شم والهيروين حقن ثم الكوكايين ويدخل الزائر الدور الثاني ليري كل مضاعفات المخدرات في شكل صور وشاشات عرض تتحدث عن المشكلة المتبادلة فمثلا عند قاعة المضاعفات للمخدرات يري فيلم عن آثار المخدرات على الجسم ويرى صور المثليين والشخصيات التي تدهورت وأساليب العلاج والوقاية ثم سلم تدهور المدمن من المضاعفات الجسمية الى العنف والقضايا وحوادث السيارات والسجن والفشل الدراسي والطلاق والعنف ضد الاهل ثم الموت أو الانتحار .

ثم قدم السيد / جوزيف شار حواط الاستاذ الدكتور احمد جمال أبو العزائم رئيس الاتحاد العربي للسادة الحضور وقد بدأ بتوجيه الشكر والتحية لشعب لبنان الشقيق وكلمة ترحيب لكل السادة الحضور من شباب وبنات أهل لبنان قائلا نفتتح اليوم هذا المركز الثقافي المبدع بوجود مجموعة من شباب الجمعية الذين يعملون ليل نهار في هذه القضية أننا وهبنا حياتنا لوقاية النشء من التعاطي والادمان من عام